شخصية العدد:

القارئ الكريم ...

نتقدم لك بأفضل التحايا وأجَلها ...
يسعدنا ويشرفنا أن نضع بين يديك شخصية العدد الرابع – مجلة دراسات الإدارة العامة والفيدرالية التى تصدر عن معهد دراسة الإدارة العامة والحكم الإتحادى – جامعة الخرطوم، حيث تتجسد فى أحد أعلام العلوم السياسية والعلاقات الدولية، من خلال ذلك سوف نتغمص في التعرف علي حصيلته العلمية والأكاديمية خلال مسيرته المهنية والأعوام التى عاشها، ولذلك قدر المستطاع نحاول سرد ولو بعض الشئ من ما قام به خلال حياته الأكاديمية والعملية العامرة.
إذ نتركك أخى القارئ / أختى القارءة لمعرفة شخصية العدد الرابع للمجلة، والعتبي لكم إذا وجدتم أى تقصير بما يستحقه هذا العلم أو أى أخطاء فى التعبير والسرد الغير مستحب ...
ألا وهو الراحل الدكتور صفوت صبحي فانوس. عليه رحمة الله.
أستاذ العلوم السياسية والعلاقات الدولية بجامعة الخرطوم وعدد من الجامعات السودانية. الخبير الاكاديمي والمستشار السياسي والإدارى ذو المقام السامى فى مؤسسات ودواوين الدولة، ومشهود له بالتحليل السياسى في الكثير من القنوات الاخبارية المحلية والاقليمية والعالمية، وإعداد جرعات معرفية لشاغلى الوظائف الدستورية من خلال الدورات التأهيلية الهادفة والإستشارات المستنيرة في مجال الحكم والسياسة والعلاقات الدولية.
حيث إتصلت مسيرته العلمية وظل عاكفاً فى الاشراف علي البحوث الاكاديمية وارشاد طلاب البكالريوس والماجستير والدكتوراة ودراسة طرائق الإصلاح الاداري والتطوير، وتقديم النصح كمستشار فى عدد من المؤسسات والمنظمات والجامعات، ومحكم للاوراق العلمية للباحثين في شتي ضروب مجالات التعليم ... وكان يمحص مفردات الفكر السياسي والإدارى ويستخلص منه المفيد (لعالم متغير ومتطورفي مجال التغيير السياسي والاداري والتحول الديموقراطي).
حيث أدخل مجموعة من الرؤى والإفادات العلمية والاكاديمية والعملية، والتفكير المتجدد فى الكثير من الدراسات التى تناولت قضايا برزت فى هذا القرن، مثل التوجه نحو الديموقراطية، والانتقال للحكم المدنى، وتحليل الثورات العربية بأساليب جديدة، وهذه مسألة لم تكن موجودة في الكثير من الأدبيات، وما فتئ يعطى ويجزل فى العطاء إلى أن شاءت الإرادة الإلهية بخبر وفاته فى 24 نوفمبر2021م بالقاهرة مصاب بمرض Covid-19 اللعين الذي أخذ خيرة العلماء والمفكرين...

السيـرة الذاتيـة للراحـل

- حيث كانت الصرخة الأولى لميلاده بالفيوم – جمهورية مصر العربية فى العام1953م.
- نال درجة بكالريس الشرف في العلوم السياسية كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية جامعة الخرطوم في العام 1976م.
- نال درجتى الماجستير والدكتوراة فى العلوم السياسية – اوتاوا كندا في العام 1987م.

بعد أن أكمل الدكتور صفوت صبحي فانوس عليه رحمة الله دراساته فوق الجامعية ظل يبحث فى الطرق التى تؤدى الى إصلاح المجتمع، والتى تتمثل فى الاستشارات السياسية والعلاقات الدولية وخاصة مايؤدى الي اصلاح الدولة السودانية في الكثير من المجالات، وتحليل الفكر السياسي وما شآبه من نواقص منذ استقلال البلاد، والارث التي توارثته النخب السياسية والاجيال منذ أمد بعيد، وظل يوضح نقاط الإختلاف والإلتقاء بين المحللين المتخصصين فى مجالي السياسة والعلاقات الدولية، ومعرفة مصادر النزاع بين مختلف ذوى الإنتماءات السياسية، ومحط التباين بين مختلف المعنيين بشئون الحكم والإدارة والسياسة. ومحاولة الحصول على إسهامات تؤدى الى إستقرار الحكم والإدارة فى السودان وخارج السودان، ووجود عمليات (حلول) تقود الى رفعة البناء السياسي والإقتصادى والإجتماعى، حتى يصب فى تيسير وتطوير حياة المواطن السودانى، وذلك مما ينعكس إيجاباً فى توفير خدمات فى شتى مجالات وضروب الحياة (الصحة والتعليم والتنمية ومقومات العيش الكريم) وتقديم خدمات تليق بالمواطن ومحاربة الفقر والبطالة.

عمل بالعديد من المؤسسات العامة والحكومية بالسودان وكان من أهم المواقع التى شغلها

- مدير مدرسة الاتحاد العليا بالخرطوم.
- أستاذاً وإدارياً قسم العلوم السياسية - كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية - جامعة الخرطوم.
- رئيس قسم العلوم السياسية – كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية – جامعة الخرطوم.
- مفوضية الانتخابات السودانية.
- مجلس التعاون السودانى للعلاقات الخارجية.
- مدير معهد دراسة الادارة العامة والحكم الاتحادي.
- عمل أستاذا جامعيا بعدد من الجامعات والكليات بالسودان.
- عمل عضوا لمجالس الامناء بعدد من الجامعات بجانب عمله فى مجال التدريس الجامعى.

فضلا عن ذلك للدكتور صفوت صبحي فانوس عليه رحمة الله مساهمات علمية في التحكيم مع الوزارات والمؤسسات والمنظمات، والإعداد للمؤتمرات وورش العمل والسمنارات والأوراق العلمية، وله مجموعة كبيرة من الإسهامات مع المؤسسات البحثية والجامعات، بالإضافة الى مؤلفاته من كتب وأبحاث ومقالات باللغتين العربية والإنجليزية، فى مجلات علمية محكمة محلية وإقليمية وعالمية، منها:

- دراسة حول الشفافية ودورها فى تكريس الحكم الصالح (قُدمت بالمركز القومى للسلام والتنمية بالخرطوم بحرى)
- دراسة حول الحكم الراشد (قُدمت لدراسة عمل لأكاديمية السودان للعلوم الإدارية)
- دراسة حول إعادة تنظيم العلاقات الدولية بين الدول العربية مصر والسودان أنموذجا.

عضوية اللجان القومية والفنية والعلمية

- رئاسة لجنة وزارية بوزارة مجلس الوزراء حول حاضر علاقات السودان الخارجية.
- رئاسة لجنة وضع الهيكل التنظيمى لعدد من الوزارات السودانية.
- رئاسة لجنة وضع الهيكل التنظيمى والنظم الأساسية للانتخابات بالسودان.
- عضوية لجنة الإصلاح الإدارى ذى التوجه المجتمعى برئاسة وزير الدولة للعمل والإصلاح الإدارى.
- عضو اللجنة الدائمة لوحدة تقويم الأداء بجامعة الخرطوم.

المؤتمرات وورش العمل والسمنارات والأوراق العلمية والمؤلفات

- تقديم سمنار على مدى أسبوع لممثلى الأحزاب السياسية بالسودان حول أسس الإدارة العلمية وتطبيقاتها على المستوى الحزبى.
- تقييم عدد من السمنارات لمختلف المؤسسات بالمجلس الوطني ومجلس الولاية حول المشاركة السياسية..
- تقديم سمنارات للقيادات العليا والتنفيذية حول الديمقراطية.
- تقديم محاضرة حول مستقبل الإدارة فى القرن الحادى والعشرين بجامعة التقانة.
- نشر أكثر من عشرة أبحاث فى مجلات محلية وإقليمية، وتقديم عدد كبير من الأوراق العلمية فى سمنارات وورش عمل علمية.
- مستشار للبرناج الإنمائى للأمم المتحدة بالخرطوم في المشورة الشعبية وتطبيق الديمقراطية.
- الإشراف على عشرات الطلاب لنيل الدرجات الاكاديمية بالجامعات السودانية.

- الإسهام فى بحث حول مستقبل الحكم المحلى بالسودان بالإشتراك مع أساتذة معهد دراسة الإدارة العامة والحكم الإتحادى – جامعة الخرطوم.

قد أحسن الدكتور صفوت صبحى فانوس إرشاداً وتوجها، وإستطاع فى طوال حياته المهنية أن يجمع بين العمل الأكاديمى كأستاذ جامعى وباحث، والعمل المهنى كمستشار وكعضو، وكان يمتاز فى ذلك بالعصف والتفكير العميق إلى أن يتوصل لمعالجة (القضايا – المشاكل والظواهر)، ويأتى دائماً بمستحدث الفكر من خلال: محاضرات – قراءات – دورات نمطية في التحليل السياسي.

وذلك من خلال الخبرة والدراية المهنية والأكاديمية التى يستعين بها لمعرفة أسباب المشكلة ومكمن الإختلال ثم يشحذ ذهنه لوضع بدائل العلاج، حيث ينتهى به المطاف الى إختيار البديل الأمثل الذى قد يكون صائباً أو دون ذلك، فإنه على أية حال كدح ونصب له مردود معرفى وقدرة بناءة على معالجة القضايا السياسية الإدارية والتنموية التى تصب فى مصلحة الدولة وإدامة الإستقرار محور العملية.

رحم الله الدكتور صفوت صبحي فانوس على ما قام به فى طوال حياته العملية والأكاديمية والمهنية والعلاقات الاجتماعية الطيبة مع مختلف الفئات داخل البلاد وخارجها، وخاصة بين أهله ووسط زملائه ورفاقه فى المهنة الأكاديمية، ويمتاز الدكتور بالتعامل الطيب مع الطلاب الذين تلقوا على يده الجرعات الأكاديمية والإشراف فى مختلف البحوث للدرجات الأكاديمية، من دكتوراة – ماجستير – بكالريوس – وتحكيم الأوراق العلمية – وورش العمل.

يقول عنه الدكتور / حسن حامد مشيكة .. الاستاذ المشارك – استاذ الادارة العامة وتحليل السياسات العامة - قسم العلوم السياسية – كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية – جامعة الخرطوم ... جاء صفوت فانوس من عاصمة مصر الشقيقة مع أسرته الى السودان واستقر فى مدينة بحرى منذ سنين عمره الأولى ... درس مراحله التعليمية بالسودان وتخرج فى مرتبة الشرف في قسم العلوم السياسية - جامعة الخرطوم ... تم تعيينه فور تخرجه فى وظيفة مساعد تدريس فى ذات القسم والجامعة .. وواصل مسيرته بعد الدراسات العليا فى تدريس الطلاب والاشراف على البحوث العلمية والمشاركة بفاعلية مع زملائه فى كل ما يتصل بالعملية التعليمية فى جامعة الخرطوم من بحث ونشر علمى وتطوير أكاديمى مستمر وعمل إدارى.

ويقول حسن حامد مشيكة المدير الاسبق لمعهد دراسة الادارة العامة والحكم الاتحادى: كنت من ضمن طلاب الدكتور صفوت فى مساق العلاقات الدولية بقسم العلوم السياسية جامعة الخرطوم، وكم حظيت وزملائى دفعة 90 فى منتصف تسعينيات القرن المنصرم بتدريس هذا الرجل العلامة لمقررين دراسيين مفيدين جدا، هما: نظرية العلاقات الدولية ونظرية العلاقات الاقتصادية الدولية فى السنتين الرابعة والخامسة على التوالى... كان ذلك القامة أستاذا مقتدرا يتمتع بمعرفة واسعة وعلم غزير فى مجال العلاقات الدولية، فكم أمتعنى وزملائى الذين كانوا

يتشوقون لحضور محاضراته التى يزينها بأدائه البديع فى التدريس وبإحترافية عالية جدا ومعرفة واسعة وفهم عميق لنظريات هذا الحقل في العلوم السياسية.
يواصل الدكتور حسن حامد مشيكة حديثه في إرثاء استاذه الراحل الدكتور صفوت ويقول: إذ كان الراحل مشرفا على بحثى لرسالة الماجستير، وكم كنت محظوظا أن أشرف على هذا القامة ويعطينى أكثر مما أستحق من الإشراف والتوجيه الرشيد من أجل تجويد البحث، إذ كنت ألاحقه ليس فى مكتبه بقسم العلوم السياسية فحسب بل أيضا فى مدرسة الإتحاد الثانوية التى كان يعمل مديرا بها فى التسعينيات، بجانب أننى كنت فى مرات قليلة أذهب لمقابلته لأسلمه أحد فصول البحث فى منزله بحى الأملاك فى مدينة الخرطوم بحرى، كل ذلك يحدث منى ولم يكن أستاذى صفوت يتضجر أبدا أو يبدى أى نوع من عدم الإرتياح نتيجة فعلى هذا. ولا يعبئ أن يكون التسليم فى المكتب أم المدرسة أم البيت، فلقد كان من نعم الله على أن أختارت كلية الدراسات العليا بجامعة الخرطوم بحثى للماجستير أنموذجا للبحوث المتميزة ...
يثنى الدكتور حسن حامد مشيكة فى القول: ظلت علاقتى بالفقيد الدكتور صفوت متميزة وممتدة حتى فترة إنتدابه مديرا لمعهد دراسة الادارة العامة والحكم الاتحادى الذى أمضى فى إدارته خمسة أعوام خلفته من بعدها فيه مديرا للمعهد فى العام 2015م، حيث أجتهد فى وضع المعهد على المسار الصحيح، وأظهر أيضا بعمله الدؤوب أنه إداريا مقتدرا وعلى درجة عالية من الخبرة والدراية. حيث يستبين ذلك من خلال إدارته للمعهد. وما أنفك يدعونى أستاذى وزميلى صفوت وبإستمرار الى المشاركة فى حضور المناشط والورش التى كانت تعقد فى المعهد أو خارجه مع منظمة فريدرش الألمانية أو غيرها ... أذكر أن كان اخر منشط أقامه معهد الادارة العامة بالتعاون مع المنتدى الفيدرالى العالمى (مقره أتوا فى كندا) عن "الحكم الفيدرالى فى السودان" عقده المنتدى الفيدرالى العالمى (مكتب الخرطوم) بفندق السلام روتانا وشارك فيه أساتذة علوم سياسية كنديون وبعض الاساتذة أجانب وأساتذة من قسم العلوم السياسية جامعة الخرطوم، أذكر منهم الأخ الدكتور ياسر عوض. طلب منى الدكتور صفوت بعد إنتهاء الورشة أن أكتب عن هذا المنشط مقالا ضافيا فى الصحف السيارة لفائدة جمهور القراء والمهتمين بقضايا الحكم الفيدرالى فى السودان، وقد فعلت ذلك إستجابة لطلبه، ولأننى أيضا من دعاة تطبيق الفيدرالية فى السودان بإعتبارها أفضل نظام لحكمه وإدارته.

،،، الهجرة الى كنـدا ،،،

يقول الدكتور حسن حامد مشيكة: كانت هجرته الى كندا كما حدثنى هو إضرارية لوجود إبنه صبحى وإبنته سارة اللذين ولدا فيها خلال فترة بعثته الدراسية لنيل الماجستير والدكتوراة فى جامعة كارتون، حيث فضلا – بعد مدة ووالدتهما الاستقرار فى تلك البلاد النائية والعيش فيها. جاء سؤالى له عن أسباب هجرته بعد إنتهاء برنامج كان قد أقامه له قسم العلوم السياسية جامعة الخرطوم – قبل نحو عامين ... فى لفته بارعة بمناسبة تكريمه ووداعه وبحضور أنيق

من كبار الأساتذة والزملاء فى القسم، وعلى رأسهم أستاذنا الجليل بروفيسور محمد نورى الأمين وبعض الأساتذة من أقسام الكلية الأخرى ... وقد تخللت البرنامج كلمات بهية من السادة الحضور وزملائه فى مهنة التدريس مشيدين بما قدمه المحتفى به للقسم والكلية وللجامعة طيلة مدة عمله الطويلة المتميزة تدريسا وإشرافا على البحوث الأكاديمية، حيث تبارى الجميع فى مدح الرجل وقدموا الثناء العاطر له، كما لم يترددوا فى ذكر المواقف النبيلة والرائعة فى حق فانوس وإظهار وجهه الآخر، ذلكم الرجل والعالم إبن جامعة الخرطوم التى خدمها بكل تجرد وتفانى ونكران ذات. فبحق تستحق هذه الترسانة الأكاديمية المطلة على نهر النيل الأزرق كل ذلك وأكثر بإعتبارها الأم الرؤوم وقلعة العلم والصمود ... كما يستحق أبنائها الذين غيبهم الموت أن يبادلوا وفاءا بوفاء مثله على الأقل ... وإنتهى الحفل بتكريم أستاذنا صفوت من مجموعة من الطلاب فى قاعة النيل الأزرق (BNT) بالكلية، ومنح شهادة تقديرية فى حضرة زملائه ... يواصل الدكتور مشيكة حديثه بالقول: بعد إنتهاء حفل التكريم كنت أسير بجواره وأنا أحمل له شهادة التكريم ببروازها الأنيق وكان وقتها معى فى وداعه عميد كلية الدراسات الاقتصادية والاجتماعية الدكتور ياسر عوض ورئيس القسم الدكتور الجيلى محمد احمد، كنا أوصلناه حتى باب سيارته التى كنت مركونة تحت إحدى الأشجار الظليلة جوار باب (المين رود) لنقول له وداعا مرة أخرى. فى تلك اللحظات سألته، لماذا قرر مغادرة السودان متوجها الى كندا بعض ما أمضى كل عمره وصار سودانيا أصيلا، ما الدافع وراء ذلك، ولماذا الهجرة فى هذا التوقيت بالذات؟. لقد سكت للحظة كأنما العبرة قد خنقته ومن ثم أجابنى بنبرة فيها شئ من الحزن – مع قليل من التنهد – بأنه مضطرا لفعل ذلك لان أولاده ووالدتهم يريدون العيش هنالك، وهكذا كان قرارهم النهائى. وأضاف بالقول "لو كان الأمر بيدى كلية لفضلت البقاء فى السودان الذى عشت فيه كل حياتى وأحببته، ولكن من الصعب على أن أبقى لوحدى فى بحرى من غير زوجى وأولادى، لذا فأنا مجبر على الهجرة والإستقرار فى كندا"... هكذا كانت ظروف ودواعى هجرة الراحل أستاذى وزميلى دكتور صفوت فانوس الى كندا التى لم يشأ أن يمكث فيها طويلا ... إذ عاد منها الى حيث ميلاده ليستقر فى قاهرة المعز كان قدره أن يتوفى فيها، مع العلم بأنها مكان ميلاده ... وكم تمنيت أن لا تكون النهاية كذلك لكنه حكم الله وكفى، فالله يعلم مافى القلوب وإليه المنتهى ... إن الحديث عن أستاذنا الفاضل صفوت فانوس لا ينتهى فما قدمته كان عبارة عن نذر يسير وإشارات عن حياته وبعض المواقف، وفى ذكر محاسنه إعترافا بأفضاله ... فكم أنا حزين على فقده الأليم، وأخاله قد تقاسم السعادة مع الآخرين وأحس بقيمة الإتسانية ثم مضى. وكذلك يكفى أن يكون – على الأقل – فهو إنسان بمعنى الكلمة.

تعازينا الحارة لزوجه دكتورة مريم بشرى ولابنه صبحى وبنتيه سارة ومينا بكندا والولايات المتحدة، ولأشقائه عصام صبحى بالخرطوم، ويوسف صبحى بإستراليا ولشقيقته وجميع أهله بالسودان وفى الخارج ... حيث كان الدكتور صفوت الأستاذ الناصح ... الأب المرشد ... الأخ

الذى يُرتجى منه وقت الحوجة ... الزميل فى طيب الكلام وحسن التوجيه والإرشاد، الا رحم الله صفوت وأسكنه فسيح الجنان مع الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً، ونسأل الله أن يضع كل أعماله الطيبة فى ميزان حسناته.

في الختام ... إذ تأمل أسرة معهد دراسة الإدارة العامة والحكم الإتحادى – جامعة الخرطوم، من الزملاء بهيئة التدريس فى ذات الجامعة والجامعات الأخرى وكل طلابه الذين تلقوا منه الجرعات الاكاديمية الإدارة العامة والعلاقات الدولية والقائمون على أمر التدريب وتنمية العنصر البشرى، بالإطلاع والإقتناء على تلك المحصلة العلمية الأكاديمية، والإحتفاظ بمطبوعاته فى ركنٍ آمن، وذلك من أجل الإستفادة منها فى سبيل تحقيق المنفعة العامة و "خيرُ الأعمال أنفعها للناس" كما يقول الرسول الخاتم الأمين صلى الله عليه وسلم.

والله من وراء القصد ،،،

أ. حنفى الضو حامد احمد

محاضر معهد دراسة الإدارة العامة والحكم الإتحادى

جامعة الخرطوم